



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا



أبو القاسم الرفاعي (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م)
وكتابه التدوين في أخبار قزوين - دراسة في
المنهج والموارد

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

من قبل الطالبة

شيما حسن هادي التميمي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

حامد حميد عطية الراشدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩﴾
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٠﴾﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[سورة الزمر: الآية (٩)]



إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (أبو القاسم الرافعي (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) وكتابه التدوين في أخبار قزوين- دراسة في المنهج والموارد)، المقدمة من قبل الطالبة (شيماء حسن هادي النميمي)، قد جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

التوقيع :

الاسم : أ.د. حامد حميد عطية.

التاريخ / / ٢٠٢١م

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:

الاسم: أ.د. عبد الخالق خميس علي.

رئيس قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ / / ٢٠٢١م.



إقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن تقويم الرسالة الموسومة بـ " أبو القاسم الرافعي (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) وكتابه التدوين في أخبار قزوين- دراسة في المنهج والموارد" التي تقدمت بها الطالبة (شيماء حسن هادي النميمي) صالحة من الناحية اللغوية واسلوبها سليم، ولأجله وقعت .

التوقيع:

الاسم:

التاريخ / / ٢٠٢١م.



إقرار المقوم العلمي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ " أبو القاسم الرافعي (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) وكتابه التدوين في أخبار قزوين- دراسة في المنهج والموارد " تخصص التاريخ الاسلامي, قومتها علمياً ومنهجياً, وعليه أرشحها إلى المناقشة.

التوقيع :

الاسم: أ.م.د. وسن ابراهيم حسين

التاريخ / / ٢٠٢١م.

جامعة بغداد

كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

المقوم العلمي الاول

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. سيف عبد حسين

التاريخ: / / ٢٠٢١

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

المقوم العلمي الثاني



إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا رئيس وأعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ " أبو القاسم الرافعي (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) وكتابه التدوين في أخبار قزوين- دراسة في المنهج والموارد" وقد ناقشنا الطالبة (شيماء حسن هادي التميمي) في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي بتقدير () .

التوقيع :	التوقيع :
الإسم : ا.د عربية قاسم احمد	الإسم : ا.د عدنان خلف كاظم
التاريخ / / ٢٠٢١ م.	التاريخ / / ٢٠٢١ م.
عضواً	رئيساً

التوقيع :	التوقيع :
الإسم : ا.د حامد حميد عطية	الإسم : ا.م.د ظافر اكرم قدوري
التاريخ / / ٢٠٢١ م.	التاريخ / / ٢٠٢١ م.
عضواً ومشرفاً	عضواً

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ديالى على إقرار لجنة المناقشة بتاريخ / ٢٠٢١/

الاستاذ الدكتور
نصيف جاسم محمد الخفاجي
عميد الكلية
٢٠٢١ / / م



الإهداء

من بنى الأمم برسالاته . . . واستقام الكون بنبوته . . . شفيعي يوم
العرض . . . سيدي ورسولي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)
. . .

إلى من قال الله تعالى فيهما:

﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا
رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٤)

إلى . . . سيدي وسندي . . . رفيقي وحببي . . . مُقلّة عيني
ونبضة فؤادي . . . (أبي) . . .

إلى خطوات الجنة . . . مستجابة الدعوة . . . وريحانة حياتي
. . . (أمي) . . .

إلى . . . من ضحوا بأنفسهم في سبيل الدفاع عن بلدي (العراق)
بدمائهم الزكية الطاهرة . . . أهدي ثمرة جهدي وعنائني . . .





شكر وثناء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، أبي القاسم محمد ﴿ﷺ﴾، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه وسار على دربه إلى يوم الدين.

أما الشكر فله أولاً وآخراً، شكراً يليق بجلاله وعظمة سلطانه على خلقه، في جميع ما خطيت ووصلت إليه في دراستي، ما كانت إلا من منه وفضله وكرمه عليّ في إكمال رسالتي، وإلى عاليي المقام ... اسهموا ... ساندوا ... أبدعوا ... كانوا لنا عوناً ... أخص منهم أستاذي الفاضل المشرف على رسالتي (الأستاذ الدكتور حامد حميد عطية المحترم)، الذي تفضل في الإشراف على رسالتي، لما قدمه من توجيهات وارشادات سديدة أسهمت بإخراج هذه الرسالة بهذا الشكل، فجزاه الله عني خيراً ...

كما أسدي شكري وتقديري إلى جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، وإلى رئيس وأساتذة قسم التاريخ الأفاضل، الذين تتلمذت على أيديهم الكريمة، ولهم الفضل فيما وصلت إليه الآن.

وأنتقدم بالشكر إلى كل من رفع يديه في الغيب لنا، حتى أصل غايتي ومطلبي، وإلى كل من له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى فيما نحن فيه ... شكر من القلب يليق بكم، فخرّاً واعتزازاً ...

الباحثة.



ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	إقرار المشرف
ت	إقرار المقوم اللغوي
ث	إقرار الخبير العلمي
ج	إقرار لجنة المناقشة
ح	الإهداء
خ	شكر وثناء
د-ز	ثبت المحتويات
٩-١	المقدمة
٩٦-١٠	الفصل الأول: ابي القاسم الرافعي دراسة في حياته وسيرته العلمية
٣٤-١٠	المبحث الاول: حياته الشخصية
١١-١٠	١- اسمه
١٦-١١	٢- نسبه
١٧-١٦	٣- كنيته
١٩-١٧	٤- ولادته
٢٢-١٩	٥- نشأته وأسرته
٢٣-٢٣	٦- عقيدته ومذهبه
٢٦-٢٤	٧- مزاياه وكرامته
٢٨-٢٦	٨- ألقابه



٣٤-٢٨	٩-رحلاته
٣٤-٣٤	١٠-وفاته
٩٦-٣٥	المبحث الثاني: سيرته العلمية
٧٥-٣٧	أولاً: شيوخه
٨٢-٧٥	ثانياً: تلاميذه
٨٧-٨٣	ثالثاً: علومه ومعارفه
٩٠-٨٨	رابعاً: آراء العلماء فيه
٩٦-٩٠	خامساً: مؤلفاته
٢٣٨-٩٧	الفصل الثاني: موارد أبي القاسم الرافعي في كتاب التدوين في أخبار قزوين
١٦١-٩٧	أولاً: الإشارة إلى الكتب التي سبقته، مع أسماء مؤلفيها
١٦٤-١٦١	ثانياً: الإشارة إلى المصادر دون ذكر مؤلفيها
٢٠٨-١٦٤	ثالثاً: الإشارة إلى المؤلف دون ذكر اسم الكتاب
٢٠٩-٢٠٨	رابعاً: الإشارة إلى بعض موضع النقل من المصادر
٢١٣-٢١٠	خامساً: الموارد التي لم يصرح بها
٢٣٨-٢١٣	سادساً: الموارد الشفوية
٣٤٢-٢٣٩	الفصل الثالث: منهج أبي القاسم الرافعي في كتابه التدوين في أخبار قزوين
٢٤٢-٢٤١	أولاً: التعريف بالكتاب



٢٥٠-٢٤٢	ثانياً: منهج أبي القاسم الرافعي في عرض الرواية التاريخية
٢٥١-٢٥٠	ثالثاً: أسلوبه في الاستشهاد بالقرآن الكريم في عرض الرواية
٢٥٣-٢٥٢	رابعاً: أسلوبه في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في عرض الرواية
٢٥٩-٢٥٣	خامساً: موقفه من تخريج الأحاديث النبوية (الجرح والتعديل)
٢٦٦-٢٥٩	سادساً: أسلوبه في استعمال الشعر في كتابة التدوين
٢٧١-٢٦٦	سابعاً: أسلوبه في شرح غريب الحديث
٢٧٣-٢٧١	ثامناً: أسلوبه في استخدام الإحالة إلى موضع سابق أو لاحق في عرض الرواية
٢٧٤-٢٧٣	تاسعاً: أسلوبه في الاختصار في عرض الرواية
٣٤٣-٢٧٤	عاشراً: أسلوبه في عرض الروايات المدونة من الكتب، من حيث الاسناد
٢٧٦-٢٧٥	١- الروايات المدونة من الكتب المسندة
٢٧٩-٢٧٧	٢- الرواية المدونة من الكتب غير المسندة
٢٨٤-٢٨٠	٣- استخدامه أسلوب القراءة والإشارة إلى شيوخه في عرض الرواية
٢٨٧-٢٨٤	٤- أسلوبه في اقتباس الرواية وطرق نقلها
٢٨٨-٢٨٧	٥- أسلوبه في النقل المباشر وغير المباشر



٢٨٨-٢٩٣	٦- أسلوبه في إيراد روايات المصنفين
٢٩٣-٢٩٤	٧- أسلوبه في حجم ترجمته الشخصيات
٢٩٤-٣١٥	٨- أسلوبه في عرض عناصر الترجمة
٣١٥-٣٢٠	٩- أسلوبه في ترجمة الشيوخ والتلاميذ
٣٢٠-٣٢٤	١٠- أسلوبه في ذكر النتاج العلمي للمترجم لهم
٣٢٤-٣٢٨	١١- أسلوبه في ذكر المذاهب والعقائد الفقهية لأصحاب التراجم
٣٢٨-٣٣٢	١٢- أسلوبه في ذكر ولادة أصحاب التراجم
٣٣٢-٣٤٣	١٣- أسلوبه في ذكر سنة وفاة أصحاب التراجم
٣٤٤-٣٤٨	الخاتمة
٣٤٩-٣٦٩	قائمة المصادر والمراجع
A-B	ملخص البحث باللغة الإنكليزية

المقدمة



المقدمة، ونطاق الرسالة، وتحليل المصادر

الحمد لله رب العالمين كلما حمده الحامدون، وشكره الشاكرون، وذكره الذاكرون على فضله ومنه وكرمه، الذي أعانني على اكمال رسالتي، والصلاة والسلام الأتمين الأكملين على سيدنا وشفيعنا وثرة عيوننا أبي القاسم محمد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر المحجلين، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين ...

وبعد ... فقد شهد القرن السابع الهجري بروز نخبة من المؤرخين الكبار من أعلام الثقافة الإسلامية اتسع أفقهم، وفهموا التاريخ بمعناه الشامل، وكتبوا في موضوعاته المختلفة، فاكتسبوا بذلك مكانة مرموقة عند جمهرة واسعة من العلماء والإخباريين المهتمين بدراسة الفكر التاريخي العربي الإسلامي، إضافة إلى أن دراساتهم نالت عناية كبيرة من المؤرخين القدامى، والباحثين المحدثين المعنيين بالشؤون التاريخية.

وفي وسط هذا الجو العلمي من القرن السابع الهجري، برز مؤرخنا الكبير أبو القاسم الرافعي (ت ٦٢٣هـ)، الذي عاش وترعرع في مدينة قزوين، وألف العديد من الكتب المتنوعة، وأشتهر بكتابه التدوين في أخبار قزوين، الذي يُعد موسوعة شاملة فيه الكثير من الأحداث التاريخية، والسير والتراجم وغيرها، ونال من خلاله شهرةً واسعة، ومكانة كبيرة في التاريخ الإسلامي، حتى غدا من المصادر الأساسية للمؤرخين والباحثين ممن تلاه.

وفي ضوء هذه المعطيات وقع اختيارنا إلى دراسة منهج أبي القاسم الرافعي وموارده في كتابه (التدوين في أخبار قزوين)، إذ كان من بين المؤرخين الذين اعتمدوا على مصادر متعددة، سواء أكانت شفوية، أم اجازات، أم كتباً، وامتاز أسلوبه، ومنهجيته بالتنوع، والوصف في عرض المادة العلمية.



وبحسب اطلاعنا وطوال مدة البحث لم نجد من كتب عن هذا الموضوع، إلا ما نشر في مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، من قبل الباحث شيروان ناجي عزيز، عن حياة الامام أبي القاسم الرافعي وجهوده العلمية، وهو بحث موجز عن حياته، وأهم مؤلفاته.

لم تخلُ الدراسة من صعوباتٍ ومتاعبٍ أملتها الظروف والأوضاع العامة التي مرت بها البلاد وخلال مدة الدراسة؛ بسبب جائحة كورونا، فكان ذلك سبباً في عدم الحصول على بعض المصادر والمراجع التي تخص موضوع الدراسة، أو التواصل مع أستاذي المشرف على الرسالة؛ للتباحث في بعض جوانب موضوعات الرسالة. ومن الصعوبات الأخرى وطوال مدة البحث، لم نعثر على ترجمة العديد من شيوخه وتلاميذه، أو العلماء الذين جاء ذكرهم في كتابه.

اقتضت الدراسة إلى تقسيمها على ثلاثة فصول سبقتها مقدمة تطرقنا فيها لأهمية الموضوع، وتحليل المصادر والمراجع، وتلتها خاتمة أجمالنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأعقبها قائمة المصادر والمراجع، وملخص الرسالة باللغة الإنكليزية.

تناول الفصل الأول أبا القاسم الرافعي، دراسة في حياته وسيرته العلمية، تناولنا فيه أولاً: حياته الشخصية، ويشمل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولادته، ونشأته، وأسرته، وعقيدته، ومذهبه، ومزاياه، وكراماته، وألقابه، ورحلاته، ووفاته، ثانياً: سيرته العلمية وشملت، شيوخه وتلاميذه، علومه ومعارفه، علمه بالحديث، وعلمه بتفسير القرآن الكريم، علمه بالشعر، آراء العلماء فيه، مؤلفاته.



أما الفصل الثاني، فقد وضع بعنوان: (موارد أبو القاسم الرافعي في كتاب التدوين في أخبار قزوين)، وقُسم إلى: أولاً: الإشارة إلى الكتب التي سبقته مع أسماء مؤلفيها، ثانياً: الإشارة إلى المصادر دون ذكر أسماء مؤلفيها، ثالثاً: الإشارة إلى المؤلف دون ذكر اسم الكتاب، رابعاً: الإشارة إلى الموارد الشفوية، وشملت (السماع)، المسألة والكتابة، الاجازات والكتابة، الخطوط، القراءة، شيوخه.

أما الفصل الثالث، فخصص لذكر (منهج أبو القاسم الرافعي في كتاب التدوين في أخبار قزوين)، وقسم على أولاً: التعريف بالكتاب، وشمل: تسمية الكتاب، طبقات الكتاب، موضوع الكتاب، أهمية الكتاب، أسباب التأليف، وثانياً: منهج أبو القاسم الرافعي في عرض الرواية التاريخية، وشمل سبعة عشرة عنواناً، وهي: أسلوب أبو القاسم الرافعي العام في عرض الرواية، أسلوبه في الاستشهاد بالقرآن الكريم في عرض الرواية، أسلوبه في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في عرض الرواية، موقفه من تخريج الأحاديث النبوية (الجرح والتعديل)، أسلوبه في شرح غريب الحديث، أسلوبه في استخدام الشعر في كتاب التدوين، أسلوبه في استخدام الإحالة إلى موضع سابق أو لاحق في عرض الرواية، أسلوبه في الاختصار في عرض الرواية، أسلوبه في عرض الروايات المدونة من الكتب من حيث الإسناد، أسلوبه في النقل المباشر وغير المباشر، أسلوبه في إيراد روايات المصنفين، أسلوبه في ترجمته للشخصيات، أسلوبه في الشيوخ والتلاميذ، أسلوبه في ذكر النتائج العلمي للمترجم له، أسلوبه في ذكر المذاهب والعقائد الفقهية لأصحاب التراجم، أسلوبه في ذكر سنة ولادة أصحاب التراجم، أسلوبه في ذكر سنة وفاة أصحاب التراجم.



ثانياً. تحليل المصادر:

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة التي أغنت الدراسة بالمعلومة القيمة، وسأقتصر بالوقوف على ذكر كل ما هو هام ورئيسي منها؛ للتعرف على مدى أهميتها، وفائدتها للدراسة، ومن المصادر والمراجع المتنوعة التي كان لها بالغ الأهمية والغنى في بناء دراستنا فهي كثيرة، وهي في غالبها متوافقة في المعلومات التي اقتبسناها رغم اتساعها وتعدد مصنفاتها، ويمكن تصنيف مصادرنا هذه حسب أهميتها على النحو التالي:

أولاً. كتب التاريخ العام:

١- كتاب (تاريخ الإسلام)، لمؤلفه شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمار الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، الذي رتبته على أساس نظام الحوليات، ابتدئه من أول تاريخ الإسلام حتى عصره، ذكر فيه وفيات الكبار من الخلفاء، والقُراء، والزُهَّاد، والفقهاء، ... إلخ، واحتوى على خمسة عشر مجلداً، وهو أيضاً يعد من أضخم مؤلفات الذهبي وأوسع التواريخ العامة حتى عصره، تناول فيه تاريخ الإسلام من بدء الهجرة النبوية حتى سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، استقدت منه في دراسة حياة المؤلف في الفصل الأول.

٢- كتاب (تاريخ ابن الوردي)، (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، لمؤلفه عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المصري الكندي، وهو كتاب اختصره من كتاب "المختصر في أخبار البشر"، تأليف السلطان الملك المؤيد، صاحب حماه، وأودع فيه شيء من نظمه ونثره، كما ذكر هو في مقدمة الكتاب، وسماه "تتمة المختصر في أخبار البشر"، حوى الكتاب على مقدمة



وخمسة فصول، فالفصل الأول حمل عنوان (في عمود التواريخ، وذكر الأنبياء عليهم السلام)، وحكام بني إسرائيل)، ثانياً: في ذكر ملوك الفرس ومن يليق إيراده معهم، والثالث: في الفراعنة وملوك اليونان، وملوك الروم، والقيصرة، والرابع: في ذكر ملوك العرب، والخامس: في ذكر أمم العالم، ... إلخ، ويعد من المصادر التي أفادتنا في ترجمة حياة الامام أبو القاسم الرافعي.

٣- كتاب (البداية والنهاية) لمؤلفه أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، وهو من الكتب التاريخية التي يعتمد عليها الباحثون في دراسة التاريخ القديم منذ بدء الخليقة حتى مبعث النبي العربي محمد عليه السلام، ثم في تاريخ الإسلام منذ قيام الدعوة الإسلامية حتى منتصف القرن الثامن الهجري، وهو في (١٤ مجلداً)، على نسق الكامل لأبن الأثير وقد أفادنا في تعريف بعض الشخصيات من العلماء في الفصل الثاني.

ثانياً. كتب التاريخ المحلي:

١- كتاب (تاريخ بغداد وذيوله)، لمؤلفه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، والذي يعتبر من أهم وأكبر مؤلفاته، حيث يضم (٧٨٣١) ترجمة للمحدثين، وأرباب العلوم الأخرى، ورجالات المجتمع والدولة الذين عاشوا ببغداد أو زاروها منذ انشائها حتى عصره، ورتب الخطيب البغدادي تراجم كتابه على أساس الحروف بصفة عامة، ولكنه لم يلتزم الترتيب المعجمي داخل الحرف الواحد، لكنه يبدو أنه قد راعى نظام الطبقات أحياناً داخل الحرف الواحد والاسم الواحد، ويحتوي على (٢٤ جزءاً)، وأستفدنا في تراجم الشخصيات في الفصل الثاني بموارده.



٢- كتاب (تاريخ دمشق)، لمؤلفه أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، ويفهم من تسميته أنه أرخ لمدينة دمشق في مرحلة ما أو عصره، والذي يعرض للكتاب وذكر فضلها، وتسمية من دخلها أووردها أو اجتازها بنواحيها واريها وأهلها، ثم رتبته على أساس حروف المعجم، ويحتوي على (٨٠ جزءاً)، وأيضاً أفادنا كثيراً في بعض تراجم الفصل الثاني.

٣- كتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب)، لمؤلفه عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، وهو كتاب مهم يتكلم في جغرافيا وتاريخ حلب، وقد حظي من حيث تأليفه وحتى الآن بإقبال بالغ، وأخذ عنه أكثر المؤرخين المعاصرين له وما بعدهن وهو كتاب شامل ودقيق في جغرافيا وتاريخ حلب، وفيه معلومات مهمة عن الشام، ومصر، والعراق، ويحتوي على (١٢ جزءاً)، وأفادنا أيضاً في تراجم الشخصيات في جميع فصول الدراسة.

ثالثاً. كتب التراجم والطبقات:

١- كتاب (سير أعلام النبلاء)، لمؤلفه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ويعد الكتاب من أضخم مؤلفات الامام الذهبي بعد كتابه تاريخ الاسلام، ونظم الكتاب على الطبقات، فجعله في اربعين طبقة تقريباً، ويحتوي على (٢٥ جزءاً)، وقد أفادنا كثيراً في الفصل الأول والثاني في التعريف عن حياة الرافي، وتراجم الشخصيات أيضاً.

٢- كتاب (فوات الوفيات)، لمؤلفه محمد بن شاكر بن عبد الرحمن بن هارون بن شاكر، الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، وهو أيضاً من الكتب التاريخية المهمة، وأكبر كتب التراجم العربية، إذ يحتوي على تراجم اعيان الأدب والتاريخ،



مرتبة على وفق ترتيب الحروف الهجائية في الاسم الأول دون الاسم الثاني، ويحتوي على أربعة عشر جزءاً في تراجم الشخصيات. وأفادتنا في تعريف تراجم الكثير من الشخصيات التي حوتها الرسالة.

٣- كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، لمؤلفه أبي العباس شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، ويعد هذا الكتاب من أشهر كتب التراجم التي تضم ترجمة الأعلام المسلمين والعرب من رجال ونساء، ويغطي الحقبة الزمنية منذ القرن الأول للهجرة حتى نهاية القرن السابع منه، وكان مفيداً، واعتمدت عليه في تراجم بعض شيوخه وأعلام موارد الكتاب، وزودنا أيضاً بمعلومات تخص حياة المؤلف.

رابعاً. كتب الجغرافية والبلدان والرحلات:

وكان لهذه الكتب أهمية بالغة في دراستنا، ولعل من أبرز هذه الكتب:

١- كتاب (معجم البلدان)، لمؤلفه ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، وكان لهذا الكتاب أهمية كبيرة في الاستفادة منه في التعريف ببعض المدن والأماكن الجغرافية، وهو يتكون من تسعة عشر جزءاً.

٢- كتاب (آثار البلاد وأخبار العباد)، لمؤلفه زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، ويعد من الكتب الجغرافية المهمة الذي تناول فيها الأقاليم السبعة، وقد تناول فيه ما وقع له، وعرفه، وسمع به من عجائب حكمته، وقسم الكتاب حسب أقاليم البلاد، واستقدت منه في التعريف بشخصية المؤلف، وفي الفصل الثاني بتعريف بعض المدن.



٣- كتاب (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع)، لمؤلفه أبو عبيد بن أبي مصعب، عبد العزيز بن أبي زيد، محمد بن أيوب بن عمرو البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وهو معجم لغوي جغرافي يشمل (٧٨٤ باباً)، يصف فيها جزيرة العرب، وما بها من المعالم والمشاهد والبلدان والمعاهد، والمناهل، والموارد، وتتبع هجرة القبائل العربية من أوطانها، واضطرابها في أعطانها، وهو أثر نفيس من صميم التراث العربي الأدبي والعلمي، مما خلفه العرب أبان تضحيتهم وارتقائهم العلمي، ولا نكاد نجد له نظيراً في معاجم البلدان، والتي وصلت بين أيدينا سليمة من أحداث الزمان، بغزارة مواردها بكثرة تفاصيل وغير ذلك، ويزيد من قيمة أن المؤلف في مقدمته بين حدود بلاد العرب وأقسامها الجغرافية، وهو مكون من (٤ أجزاء)، واستقدنا منه في الفصل الثاني في تحديد معالم ومواضع الأمكنة والمدن.

خامساً. كتب الأنساب:

١- كتاب (الأنساب)، لمؤلفه عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، ويعد هذا الكتاب هو بحق الكتاب الوحيد الجامع في هذا الفن، جمع فيه عامة ما ظفر به من النسب مطلقاً، ويضم جميع أوجه النسب، سواء كانت إلى جد، أو بلدة، أو حرفة وغير ذلك، وافتتحه بمقدمة في أنساب العرب، واستقدنا من هذا الكتاب في الفصل الثاني في تراجم بعض العلماء والشخصيات.

٢- كتاب (اللباب في تهذيب الأنساب)، لمؤلفه أبو الحسن بن علي بن أبي الكرم، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وكتابه المهم في ذكر الأنساب، وهو مختصر لكتاب السمعاني في الأنساب، وقد حظي هذا الكتاب باهتمام كبير من العلماء، وأفادنا كثيراً في فصول الرسالة في تراجم الشخصيات.



٣- كتاب (لب اللباب في تحرير الأنساب) لمؤلفه عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، وهو كتاب مهم تناوله فيه أنساب العرب، يستند هذا الكتاب على حروف المعجم، وهو بمثابة معجم لضبط أسماء الأشخاص، وأسماء البلدان، ويمتاز بدقة الضبط، وحسن العرض، والكتاب مختصر من كتاب (اللباب في علم الأنساب)، لابن الأثير، وهو مكون من جزء واحد، وأفدنا منه أيضاً في الفصل الأول والثاني في بيان بعض المصطلحات في التعريف الشخصيات المترجم لهم.

وبعد هذا، الحمد لله كثيراً على ما من الله عليّ من فضله وتوفيقه، وأرجو أن أكون قد وفيت البحث بعضاً من حقه، ووفقت في طرح موضوع هذه الدراسة، وأن ما بذلته كان جُل ما بوسعي، فإن أصبت فتوفيقني من الله العلي العظيم، وإن أخطأت فحسبي الله إني اجتهدت في ذلك، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ۗ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴿١﴾.

وصلى الله على خير خلقه محمد ﷺ، الذي كان تاريخاً في أمةٍ وأم في تاريخ، رسول الهدى، ومبعوثاً رحمة للعالمين، ومرشد الإنسانية جمعاء إلى طريق النجاة والفلاح، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

الباحثة.

الفصل الاول

ابجى القاسم الرافعى

دراسة فى حىاته وسىرته العلمىة



المبحث الاول حياته الشخصية

١- اسمه

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين بن رافع^(١).

ويبدو ان هذه التسمية الواردة في بعض المصادر التاريخية هي الاصح مطلقاً، بدليل ما صرح به الرافعي في اثناء ترجمة والده ابو الفضل محمد بن عبدالكريم^(٢)، ولا شك انه اعرف بنسبه من غيره، اما ما ذكرته بعض المصادر بتقديم وتأخير في الجد الرابع والخامس للرافعي (الحسين بن الحسن) في اثناء ترجمتها للرافعي^(٣)، يبدو ان هناك

(١) الرافعي، عبدالكريم بن محمد القزويني (ت٦٢٣هـ)، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٨٧م)، ج١، ص٣٢٨؛ ابن الملقن، ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن احمد الشافعي (ت٨٠٤هـ)، البدر المنير في تخريج الاحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ط١، تحقيق: مصطفى ابو الغيث وآخرون، دار الهجرة للنشر والتوزيع، (الرياض-٢٠٠٤م)، ج١، ص٣١٧؛ رياض زاده، عبداللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي الحنفي (١٠٧٨هـ)، أسماء الكتب، ط٣، تحقيق: محمد التونجي، دار الفكر، (دمشق-١٩٨٣م)، ج١، ص٦٣.

(٢) الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، ج١، ص٣٢٨-٣٢٩.

(٣) الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايمز (ت٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة-٢٠٠٦م)، ج١٦، ص١٩٧؛ ابن عبدالمنعم، ابراهيم بن علي بن احمد بن عبدالواحد الطرسوسي نجم الدين الحنفي (ت٧٥٨هـ)، تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، ط٢، تحقيق: عبدالكريم محمد مطيع الحمداوي، (بلا.م - بلا.ت)، ج١، ص٧٩؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، طبقات الشافعيين، تحقيق: احمد عمر هشام ومحمد رينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (بلا.م-١٩٩٣م)، ج١، ص٨١٤؛ ابن قاضي شهبة، ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر الاسدي الشهبي الدمشقي (ت٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، ط١، تحقيق: الحافظ عبدالحليم خان، عالم الكتب، (بيروت-١٤٠٧هـ)، ج٢، ص٧٥؛ ابن حجر =



خطأ قد وقع بسبب التصحيف^(١)، او في اثناء عملية النسخ.

٢- نسبه :

اختلف اصحاب كتب التراجم والتاريخ في نسب ابو القاسم الرافعي على اراء عدة وسوف نستعرض اهم الآراء التي وردت في ذلك ونرجح ما آلت اليه نتائج البحث. الرأي الاول : زعمت بعض المصادر ان ابا القاسم الرافعي منسوب الى (رافعان^(٢))، ويبدو ان اصحاب هذا الراي قد وقعوا في الوهم او الالتباس او حتى في خلط بعض المفاهيم، بدليل ما اشارت اليه مصادر اخرى بعدما فندت هذا الرأي وادحضته بحجج دامغة، فمثلاً الأسنوي(ت٧٧٢هـ) يرى ان هذا النسب غير صحيح ورد على ذلك

=العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد(ت٨٥٢هـ)، التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٨٩م)، ج١، ص٦١ ؛ ابن العماد، ابو الفلاح عبدالحى بن احمد بن محمد العكري الحلبي(ت١٠٨٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، تحقيق: محمد الارناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق-١٩٨٦م)، ج٧، ص١٨٩.

(١) التصحيف: الخطأ في الكتابة، وعند أهل التعمية: تغير صورة اللفظ خطأ بأن تُمحي نقطة أو تزداد نقطة أو بتقديم الحروف أو تأخيرها كما في لفظة: معمى، واما التصحيف عند الشعراء فهو الاثبات بالفاظ بحيث يمكن بتحويل نقطة من مكانها أن يتحول المدح الى ذم، والناس يخطئون عندما يسمون التصحيف تجنياساً. ينظر: التهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي(ت١١٥٨هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط١، تحقيق: علي جورج، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت-١٩٩٦م)، ج١، ص٤٤٩ ؛ الزبيدي، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني(ت١٢٠٥م)، تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (بلا.م- بلا.ت)، ج١، ص٨٩.

(٢) ابن الملقن، البدر المنير، ج١، ص٢١٨-٢١٩ ؛ ابو البقاء، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري الشافعي(ت٨٠٨هـ)، النجم الوهاج في شرح المنهاج، ط١، دار المنهاج، (جدة-٢٠٠٤م)، ج١، ص١٠٠ ؛ ابن قاضي شهبة، بداية المحتاج في شرح المنهاج، ط١، عي به: أنور بن ابي بكر الشخي الداغستاني، دار المنهاج للنشر والتوزيع، (جدة-٢٠١١م)، ج١، ص٢٠٠.



بالقول : " سمعت قاضي القضاة جلال الدين القزويني^(١) يقول : ان رافعان بالعجمي مثل الرافعي بالعربي فان الالف والنون في اخر الاسم عند كياء النسب في اخره عند العرب، فرافعان نسبة الى رافع، قال : ثم انه ليس بنواحي قزوين بلدة يقال لها رافعان ولا رافع بل هو منسوب الى جد يقال له : رافع"^(٢).

وقال ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) : ان هذا النسب لأبي القاسم الرافعي لا اصل له مبرراً ذلك بالقول : " ان رافعان نسبة الى رافع، وهذا مشهور عند العجم بالامام رافعان"^(٣)، ثم ختم كلامه بالقول : " انه لا يعرف بنواحي قزوين بلدة يقال لها رافع بل هو منسوب الى جد من اجداده"^(٤)، اضافة الى ذلك فقد ذكر الذهبي (ت ٧٤٨هـ) انه

(١) جلال الدين القزويني: محمد بن عبدالرحمن بن عمر قاضي القضاة جلال الدين القزويني، العلامة ذو الفنون ، ولد بالموصل سنة(٦٦٦هـ)، قدم دمشق من بلاده هو وأخوه قاضي القضاة إمام الدين وأعاد بالمدرسة البادرانية، ثم ناب في القضاء بدمشق عن أخيه، ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن حصري، ثم ولي خطابة دمشق، ثم انتقل الى قضاء القضاة بالديار المصرية، ثم أعيد الى قضاء الشام، وكان يذكر أنه من نسل ابي دلف العجلي، وهو مصنف كتاب التلخيص في المعاني والبيان وكتاب الايضاح، توفي بدمشق سنة(٧٣٩هـ). ينظر: الصفدي، صلاح الدين بن ايبك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت-٢٠٠٠م)، ج٣، ص ١٩٩ ؛ السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين(ت٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (بلاط-١٤١٣هـ)، ج٩، ص١٥٨؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الاصر عن قضاة مصر، ط١، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٩٨م)، ج١، ص٣٦٣.

(٢) المهمات في شرح الروضة والرافعي، ج١، ص٢٠٠؛ الاسنوي، دمال الدين عبدالرحيم(ت٧٧٢هـ)، المهمات في شرح الروضة والرافعي، اعتنى به: ابو الفضل الدمياطي واحمد بن علي ، دار ابن حزم، (بيروت-٢٠٠٩م)، ج١، ص٢٠٠.

(٣) البدر المنير، ج١، ص٣١٨-٣١٩.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٨-٣١٩.



قال : "قال لي ابو المعالي بن رافع^(١): سمعت ركن الدين عبد الصمد بن محمد القزويني الشافعي^(٢) يحكي ذلك سماعاً من مظفر الدين^(٣)، ثم قال الركن : لم اسمع ببلاد قزوين ببلدة يقال لها : رافعان"^(٤).

الرأي الثاني :

انه منسوب الى الصحابي رافع بن خديج الانصاري^(٥)، مولى النبي (صلى الله عليه وسلم)، ويبدو انه الاصح في نسب ابو القاسم الرافعي وذلك بحسب ما اشارت

(١) ابو المعالي بن رافع: عبدالمك بن رافع بن محمد الهروي الشيباني القاضي، سمع أبا محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الصريفيني، وحدّث بيسير، سمع منه ابو عبدالله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، وابو بكر المبارك بن كامل الخفاف وسعد الله بن محمد بن طاهر الدقاق وتوفي في شهر ربيع الاول سنة(٥١٣هـ). ينظر: الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي(ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، ط١، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٧هـ)، ج١٦، ص ٢١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (بلام-٢٠٠٣م)، ج١١، ص٢٠٣.

(٢) ركن الدين عبدالصمد بن محمد القزويني الشافعي، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص١٩٨.
(٣) مظفر الدين: لم اجد له ترجمة وافية في المصادر التي بين أيدينا. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٨.

(٤) سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٨.

(٥) رافع بن خديج الانصاري: بن عدي بن زيد بن خشم الانصاري الحارثي، من بني حارثة بن الخزرج، كنيته أبو عبدالله، ويقال ابو خديج، ويقال ابو رافع واستصغر يوم احد واصيب بسهم وشهد الخندق وصفين مع الامام علي ؑ واكثر المشاهد، توفي في أيام عبدالملك بن مروان سنة(٧٤هـ) وقيل سنة(٧٣هـ)، وكان له من العمر ست وثمانون سنة تقريباً. ينظر : البغوي، عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه(ت٣١٧هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين الجنكي، مكتبة دار البيان، (الكويت-٢٠٠٠م)، ج٢، ص٣٤١؛ ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان معاذ بن معبد التميمي الدارمي البستي(ت٣٥٤هـ)، الثقات، ط١، طبع باعانة وزارة المعارف العالية الهندية وتحت مراقبة محمد عبدالمعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد/الدكن/١٩٧٣م)، ج٣، ص١٢١؛ ابن منذة، محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى العبيدي(ت٣٩٥هـ)، =



اليه بعض المصادر التاريخية، ففي هذا الشأن ذكر الرافي (ت ٦٢٣هـ) عند ذكر نسب والده قائلاً: " سمعت الخطيب الافضل محمد بن ابي يعلي السراجي^(١) يحكي عن اشياخ له ان الرافية من اولاد العرب الذين توطنوا هذه البلاد في عهد التابعين او الاتباع، وسمعت غير واحد ان اخرين من ولد رجل من العرب اسمه رافع او كنيته ابو رافع سكن احدهما قزوين والآخر همدان، واعقب كل واحد فيهما فقيل لأولادهما الرافية"^(٢).

وذكر الاسنوي(ت ٧٧٢هـ) أنه قال: " حكى بعض الفضلاء عن شيخه قال: سألت القاضي مظفر الدين قاضي قزوين، الى ماذا نسبة الرافي فقال: كتب بخطه وهو عندي في كتاب التدوين في أخبار قزوين انه منسوب الى رافع بن خديج^(٣).

وحكى الذهبي(ت ٧٤٨هـ) قولاً: " قال مظفر الدين قاضي قزوين: عندي بخط الرافي في كتاب التدوين في تواريخ قزوين له أنه منسوب الى رافع بن خديج الانصاري^(٤).

وقال ابن كثير(ت ٧٧٤هـ): " قيل نسبه الى رافع بن خديج"^(٥).

=معرفة الصحابة، تحقيق: عامر حسن صبري، ط١، مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة، (بلا.م-٢٠٠٥م)، ج١، ص٥٨٩؛ ابو نعيم الاصبهاني، احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران(ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، ط١، تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي، دار الوطني للنشر، (الرياض-١٩٩٨م)، ج٢، ص١٠٤٤.

(١) لم أعثر له على ترجمة وافية في المصادر التي بين أيدينا.

(٢) التدوين في أخبار قزوين، ج١، ص٣٣٠.

(٣) طبقات الشافعية، ج١، ص٢٨١.

(٤) سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٨.

(٥) طبقات الشافعيين، ج١، ص٨١٤؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الدمشقي(ت ١٣٩٦هـ)، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بلا.م-٢٠٠٢م)، ج٤، ص٥٥.



وذكر ابن الملحق (ت ٨٠٤هـ) قائلاً: " في (تاريخ خوارزم شاه) لأبي الفضل المنسي^(١) في أثناء حكاية ذكر الامام الرافعي هذا فقال الشيخ امام الدين (الرافعي)، قال شيخنا بقية الحفاظ صلاح الدين العلاني^(٢) شيخ القدس ابقاه الله في خير وعافية: وكأنه والله أعلم شبه على من نسبه الى قرية يقال لها: رافعان، وإنما هذا اللفظ نسبة أعجمية الى دامغ، والظاهر أنه رافع بن خديج الصحابي، أحد الأنصار رضي الله عنهم كما كتب هو بخطه"^(٣).

وذكر القلشندي (ت ٨٢١هـ) قوله في نسب الرافعي قائلاً: " بنو حارثة بطن من الاوس من الازد من القحطانية، وهم بنو حارثة بن الحارث بن الخرج بن عمران بن

(١) ابي الفضل المنسي: محمد بن محمد بن الفضل النسوي الفقيه الشافعي، سكن بغداد ودرس فيها وكانت له حلقة للمناظرة وكان مقدماً على أقرانه، حدث عن ابي محمد عبدالله بن محمد الدامغاني، والصاحب بن عباد وغيرهم، روى عنه القاضي ابو القاسم المحسن التتوخي وآخرون، وتوفي بأرجان. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ٩٧.

(٢) صلاح الدين العلاني: خليل بن كيكليدي الشيخ صلاح الدين العلاني، ابو سعيد الحافظ المفيد الفقيه الاصولي الاديب، ولد سنة (٦٦٤هـ) وجد طلب الحديث، وسمع القاضي تقي الدين سليمان المقدسي وعيسى المطعم وآخرون، وانتقى وخرج وصنّف، وتفقّه على الشيخين كمال الدين الزملكاني وبرهان الدين بن الفركاح، درس بدمشق ثم ولي تدريس المدرسة الصالحية بالقدس وأقام بها الى أن توفي، وصنّف كتاب الاشتباه والنظائر وكتاب تنقيح الفهوم في صيغ الهموم وكتاب في المراسيل وكتب أخرى، توفي بالقدس سنة (٧٦١هـ). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٢٥٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ١٠، ص ٣٥-٣٦؛ الزركلي، الاعلام، ج ٢، ص ٣٢١؛ الداودي، محمد بن علي بن احمد بن شمس الدين المالكي (ت ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، (بيروت- بلات)، ج ١، ص ١٦٩-١٧٠.

(٣) البدر المنير، ج ١، ص ٣١٨-٣١٩.



النبيين ،...، منهم رافع بن خديج صاحب رسول الله ﷺ واليه ينتسب ابو القاسم عبدالكريم الرافعي القزويني الشافعي"^(١).

وقال السيوطي(ت٩١١هـ): " قلت: الرافعي امام الشافعية الى رافع بن خديج"^(٢)، وأكد الرملي(ت١٠٠٤هـ): " أن ابو القاسم الرافعي منسوب الى رافع بن خديج الصحابي كما وجد بخطه"^(٣).

٣- كنيته:

اجمعت المصادر التاريخية على أن الرافعي كان يُكنى بأبي القاسم^(٤) وبها عُرف واشتهر، واللافت للانتباه أن هذه الكنية ليست أسماً لأحد أبناءه، ومما يُزيد الغموض

-
- (١) ابو العباس احمد بن علي(ت٨٢١هـ)، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ط٢، تحقيق: ابراهيم الاياري، دار الكتاب اللبنانيين، (بيروت-١٩٨٠م)، ج١، ص٢٢٤.
- (٢) عبدالرحمن بن ابي بكر بن جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، لبل اللباب في تحرير الانساب، دار صادر، (بيروت-بلات)، ج١، ص١١٣.
- (٣) شمس الدين محمد بن ابي العباس احمد بن حمزة بن شهاب الدين(ت١٠٠٤هـ)، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج، ط أخيرة، دار الفكر، (بيروت-١٩٨٤م)، ج١، ص٤١.
- (٤) النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف(ت٦٧٦هـ)، تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلات)، ج١، ص٤٣٨؛ القزويني، اثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٣٨؛ ابن شاکر، محمد بن شاکر بن احمد بن عبدالرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين(ت٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت-١٩٧٤م)، ج٢، ص٣٧٦؛ ابن شاکر، فوات الوفيات، ج٢، ص٣٧٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٦٣؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٢٨١؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٨١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٧٤٢؛ ابن كثير، طبقات الشافعين، ج١، ص٧١٤؛ ابن عبدالمنعم، تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، ج١، ص٧٩؛ ابن الملقن، البدر المنير، ج١، ص٣١٧؛ البلقيني، ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني المصري الشافعي سراج الدين(ت٨٠٥هـ)، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، دار المعارف، (بلام-بلات)، ج١، ص١٩؛ القلقشندي، نهاية الارب، ج١، ص٢٢٤.



أن المصادر التي ترجمت له في هذا الجانب لم تعطي تفسيراً ولم تتطرق الى أسباب هذه الكنية.

ويبدو أن الرافعي قد كنى نفسه بأبي القاسم اقتداءً وتشرفاً بكنية رسول الله محمد ﷺ لا سيما وأن أحد أبناءه كان اسمه محمد، وفي أغلب الظن أنه أراد أن يجمع الاسم والكنية في آن واحد تيمناً برسول الله ﷺ فسمى ابنه محمد وتكنى هو بأبو القاسم والله أعلم.

٤- ولادته

ولد ابو القاسم الرافعي في مدينة قزوين وبها نشأ وترعرع وعلى هذا قيل له القزويني نسبة الى تلك لمدينة^(١).

أما عن سنة ولادته فقد تباينت الروايات التاريخية في ذكر سنة ولادته، اذ ذكر الذهبي(ت٧٤٨هـ) أن ولادته كانت في سنة(٥٥٥هـ)^(٢)، بينما أشار العلائي أن ولادته كانت عام (٥٥٦هـ) تقريباً^(٣)، في حين ذكر ابن الملقن(ت٨٠٤هـ) أن ولادته كانت سنة (٥٢٦هـ) وذلك استناداً لما وجدته في كتاب الامالي للرافعي اذ ذكر أنه وجد ما نصه قائلاً: " ورأيت في أماليه اعني الرافعي في أوائل المجلس الاول ما نصه في

(١) السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي المرزوي(ت٥٦٢هـ)، الانساب، ط١، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد- ١٩٦٢م)، ج١٠، ص٤١١.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٧.

(٣) صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكلي بن عبدالله (ت٧٦١هـ)، أثارة الفوائد المجموعة في الاشارة الى الغرائد المسموعة، تحقيق: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، مكتبة العلوم والحكم، (بلام- ٢٠٠٤م)، ج٢، ص٤٩٥.



ترجمة سعد الخيرين محمد بن سهل الأنصاري المغربي الاندلسي أن سعداً هذا توفي سنة احدى وأربعين وخمسمائة... قال وكنت أتولى خدمته في مرض وفاته ودعالي بالسعادة غير مرة وأرجو أن يستجيب الله دعاءه^(١).

ثم علّق ابن الملقن على هذه الرواية قائلاً: "فأن كان المراد بقوله كنت أتولى خدمته والد الامام الرافعي فلا اشكال، وان كان المراد الامام الشافعي نفسه فهو مشكل؛ لأن سعد توفي سنة احدى واربعين وخمسمائة وكان الرافعي اذ يخدمه في مرضه وأقل أن يتأهل للخدمة أن يكون بالغاً، فيكون مولد الرافعي على هذا تخميناً سنة ست وعشرين وخمسمائة"^(٢).

ويبدو أن هذه التواريخ في تحديد سنة ولادته غير دقيقة وبعيدة عن الصحة لسببين، هما:

السبب الاول: هو عدم قناعة ابن الملقن في الرواية المذكورة آنفاً في تحديد سنة ولادته وربما كانت قناعته أن المقصود بذلك هو والد أبي القاسم الرافعي الأمر الذي دفعه مرى أخرى ليؤكد مجدداً أن ما تم ذكره كان مخالفاً للواقع، ومشيراً في رواية أخرى في كتاب الاربعين لأبي القاسم الرافعي انه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة كان أبو القاسم الرافعي في السنة الثالثة من عمره مما يعني أن ولادته كانت في عام (٥٥٥هـ)^(٣).

أما السبب الثاني: وهو الذي يؤكد حقيقة ما ذهب إليه ابن الملقن بدليل ما ذكره ابو القاسم الرافعي عنه سنة ولادته قائلاً: "ولدت في اواخر العاشر من شهور سنة

(١) البدر المنير، ج ١، ص ٣٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٠.



خمسة وخمسين وخمسمائة"^(١)، وبناءً على ما تم ذكره يمكننا القول أن سنة ولادته كانت في سنة (٥٥٥ هـ) والله أعلم.

٥- نشأته وأسرته

لم نجد بين أيدينا من المصادر التاريخية ما يعيننا على تحديد الملامح الأولى لنشأة الامام ابو القاسم الرافعي ولا مراحل حياته الأولى، وكل ما يمكن معرفته هو أنه نشأ في ضواحي مدينة قزوين بعد ولادته^(٢)، وربما كان هذا شأنه شأن الكثيرين من العلماء الذين أغفلت المصادر التاريخية عن إعطاء صورة واضحة عن حياتهم الأولى، وقد يكون الأمر طبيعياً لا سيما أن الدراسات تكون مسلطة على الفرد بعد أن يكون له شأن علمي او سياسي أو اداري أو عسكري أو غير ذلك، أما حياته الأولى فهي مما يكتنفها الكثير من الغموض.

نشأ ابو القاسم الرافعي في مدينة قزوين وترعرع فيها وعاش أغلب حياته في ربوعها متعلماً ومعلماً، إذ أن نشأته كانت في كنف اسرة علمية مشهورة^(٣) وكان لها جاه وقدر في قزوين^(٤)، ولا شك أن ذلك كان له بالغ الأثر في بناء وتهذيب شخصيته العلمية وتوجهاته الروحية.

أما عن الأسرة التي ينتمي لها فهو ينحدر من أسرة عريقة في أصلها ومآثرها كما سبق ذكره، فوالده أبو الفضل محمد بن عبدالكريم القزويني المولود في سنة (٥١٣ هـ)

(١) التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ٣٣٠.

(٢) السمعاني، الانساب، ج ١٠، ص ٤١١.

(٣) الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ٣٣١؛ سعيد عباس فياض، كتاب الرهان من العزيز شرح الوجيز الباب الثاني في الفيض الطواري قبله للأمام ابي القاسم الرافعي عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعي المتوفي سنة (٦٢٣ هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد - ١٤٠٤ هـ / ٢٠٠٣ م)، ص ١٣.

(٤) الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ٣٣١.



وفي رواية (٥١٥هـ)^(١) كان فقيهاً حسن اللهجة صحيح العبارة^(٢)، مجدداً في طلب العلم وتحصيله^(٣) له مصنفات عديدة في مختلف فنون العلم منها على سبيل المثال (التفسير في كتاب التحصيل في تفسير التنزيل) وهو كتاب كبير يشتمل على ثلاثين مجلد أورد فيه أقوال التفاسير المشهورة ووجوه القراءات وعللها^(٤)، وكتاب (حاوي الاصول في أخبار الرسول ﷺ)^(٥)، وغيرها من الكتب الأخرى^(٦)، وبعد عمر ناهز الخامسة والستون من عمره توفي أبو الفضل في سنة (٥٨٠هـ)^(٧).

وقد رثى أبو القاسم الرافي والده أبو الفضل بقصيدة طويلة جاء في مطلعها:

يحللن في بأس من الترحال

ماللنواب لا حللن ومالي

قدي لما يرشقنه بنبال^(٨)

كسرت حناياها كقدها

(١) الرافي، التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ٣٢٩-٣٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٣٤-٣٣٥.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٦، ص ١٣١؛ ابن الملقن، البدر المنير، ج ١، ص ٣٣٧-٣٣٨؛

ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، ج ١، ص ٦٢.

(٤) الرافي، التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ٣٧٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٧٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٧٧-٣٧٨.

(٧) الرافي، التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ٤١٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج ١،

ص ٤٢؛ ابن الدبيثي، ابو عبدالله محمد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ)، ذيل تاريخ مدينة السلام، ط ١، تحقيق،

عمر وعبدالمعنى سليم، مؤسسة قرطبة، (بلا.م-١٩٩٢م)، ج ١، ص ٤٣٠؛ ابن المستوفي، المبارك بن

احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي (ت ٦٣٧هـ)، تاريخ أربل، تحقيق: نسامي بن سيد خماسي

الصقار، دار الرشيد للنشر، (العراق-١٩٨٠م)، ج ٢، ص ٨٨-٨٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٢،

ص ٦٤٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ٢٣٠؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٦، ص ١٣١؛ ابن

الملقن، البدر المنير، ج ١، ص ٦٢؛ ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، ج ١، ص ٣٣٧.

(٨) الرافي، التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ٤١٧.



اما والدته فهي حفية بنت الامام أسعد الزكائي من أهل العلم، كانت تروي الحديث عن اجازة^(١) جماعة من مشايخ أصبهان^(٢)، وبغداد ونيسابور^(٣)، هذا وقد وصفها ابنها بعبارات المدح والثناء قائلاً: " ثم هي يعني والدته في نفسها متدينة خائفة، وبما لا بد منه من الفروض عارفة، قارئة لكتاب الله ، كثيرة الخير ، رقيقة القلب، سليمة الجانب، تحمل الكل ، وترغب في المعروف، وتحسن الى اليتامى، تلي خيراً ، وتولي جميلاً ما استطاعت اليهما سبيلاً"^(٤).

(١) الاجازة: هي عبارة عن اذن من الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته ومؤلفاته سواء التي سمعها من شيخه مباشرة أو التي لم يسمعها ولم يقرأها عليه. ينظر: ابن الملقن، المقنع في علوم الحديث، ط١، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر، (السعودية-١٤١٢هـ)، ج١، ص٣٢٥؛ العراقي، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن(ت٨٠٦هـ)، شرح التبصرة والتذكرة، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، ص١٣٨.

(٢) أصبهان: هي مدينة جليلة، أكثر أهلها عجم من أشرف الدهاقين وبها قوم عرب انتقلوا إليها من الكوفة والبصرة من تقيف وتميم، وبني ظبة، ولأصبهان مدينتان يقال لأحدهما جي، والمدينة الأخرى يقال لها: اليهودية، وأهلها أخلاط من الناس، افتتح أصبهان أبو موسى الأشعري عنوة في زمن عمر بن الخطاب ﷺ سنة (٢٣هـ). ينظر: اليعقوبي، احمد بن اسحاق ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت٢٩٢هـ)، البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٢هـ)، ج١، ص٨٠-٨٧؛ المنجم، اسحاق بن الحسن(ت٤٤هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١، عالم الكتب، (بيروت-١٤٠٨هـ)، ج١، ص٦٦؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت-١٩٩٥م)، ج١، ص٢٠٦، ص٢١٠.

(٣) نيسابور: مدينة من مدن خراسان، واسعة كثيرة الكور، أهلها أخلاط من العرب والعجم، وشربها من العيون والأودية، وانها كانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء، فتحها الأمير عبدالله بن كرز في سنة (٣١هـ) صلحاً وبنى بها جامع في أيام الخليفة عثمان بن عفان ﷺ. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٣١؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ج١، ص٤٧٣؛ ابن عبدالحق، عبدالمؤمن بن عبدالحق، ابن الشمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين(ت٧٣٩هـ)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، (بيروت-١٤١٢هـ)، ج٣، ص١٤١١.

(٤) ابن الملقن، البدر المنير، ج١، ص٦١؛ ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، ج١، ص٦٤.



كان لأبو القاسم الرافعي اثنان من الأخوة، هما عبدالرحمن^(١) ومحمد^(٢) وأكثر من شقيقة غير أنه لم يرد أسمائهن صراحة، وإنما أشار إليها أبو القاسم الرافعي أثناء حديثه عن والدته ممن ابتليت بعدة بنات^(٣).

أما زوجته فلم تُذكر في المصادر التاريخية عن أسمها أو عن طبيعة العلاقة معها، وكل ما يمكن معرفته أنه كان متزوج وله من الاولاد والبنات اثنان، فأما ابنه فهو محمد ولقبه عزيز الدين، تفقه على يد والده وروى عنه الاحاديث^(٤).

وأما ابنته فلم تسعفنا المصادر المتوفرة في أيدينا عن أسمها وقد لا نستبعد في عدم ذكر اسمها في اشارة ربما تكون الى خصوصية تحفظ المجتمع آنذاك بعدم ذكر أسماء البنات، وكل ما يمكن معرفته عنها أنها تزوجت رجل من مشايخ قزوين، وقد أنجبت منه اولاد كثيرين^(٥).

هذا ولم ترد في المصادر التاريخية أن ابو القاسم الرافعي ترك أحفاداً له باستثناء ما ذكره الشيخ صلاح الدين قائلًا: " رأيت بدمشق سنة أربعين وسبعمئة امرأة حضرت عند قاضي القضاة تقي الدين السبكي، عجمية، فصيحة اللسان، ذكرت أنها من نسل الامام الرافعي، وكانت تحفظ عقيدته التي صنفها، فقرأت منها قطعة... " ^(٦).

(١) الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، ج٣، ص ١٥٩-١٦١.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص ١٦٣.

(٣) ابن الملقن، البدر المنير، ج١، ص ٣٤٣ ؛ ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، ج١، ص ٦٤.

(٤) ابن الملقن، البدر المنير، ج١، ص ٣٣٦ ؛ ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، ص ٦١ ؛

الشهرزوري، حياة الامام ابي القاسم الرافعي، ص ٢٩٨.

(٥) ابن الملقن، البدر المنير، ج١، ص ٣٣٦ ؛ ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، ج١، ص ٦١ ؛

الشهرزوري، حياة الامام ابو القاسم الرافعي، ص ٢٩٨.

(٦) ابن الملقن، البدر المنير، ج١، ص ٣٣٦ ؛ ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، ج١، ص ٦١.



٦ - عقيدته ومذهبه

لم تُشر المصادر التي ترجمة للأمام أبو القاسم الرافعي رحمه الله الى عقيدته بشكل صريح، وإنما اكتفت بالذكر بأنه على مذهب الشافعي وأنه أصبح فيما بعد شيخ الشافعية وعمدة المحققين في المذهب الشافعي، أما فيما يخص عقيدته ومذهبه فهناك نص ذكره ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) جاء فيه: " وقرأت على الشيخ صلاح الدين أبقاه الله قال: رأيت بدمشق سنة أربعين وسبعمئة امرأة حضرت عند قاضي القضاة تقي الدين السبكين عجمية، فصيحة اللسان، ذكرت أنها من نسل الامام الرافعي وكانت تحفظ عقيدته التي صنفها فقرأت منها قطعة وهي عقيدة بديعة على طريقة أهل السنة بعبارة فصيحة على عادته رحمه الله تعالى"^(١)، وبهذا يكون الامام ابو القاسم الرافعي على عقيدة أهل السنة وعلى مذهب الشافعي، ويضاف الى ذلك أن ابو القاسم الرافعي قد عرف عنه البساطة في الملبس، وحسن الخلق، ولا شك أن هذا يتعلق بعقيدته بوجود نزعة الى التصوف كما يتضح لنا، ومما يؤكد ذلك ما ذكره هو في فصل لبس الخرقه وتبركه به في ترجمة والده أبي الفضل الرافعي قائلاً: " تبرك رحمه الله تعالى بلبس الخرقه اقتداً بمشاخ الطريقة وتشوقاً الى التزيي بزيبهم والتسير بسيرهم، وتغلاً بتغير الزي الطاهر لتبديل الاخلاق الذميمة فلبسها ب..."^(٢) ومن كل ما تقدم يمكن ان نستشف بأن أبا القاسم الرافعي كان من المتصوفة.

(١) البدر المنير، ج ١، ص ٣٣٦؛ التلخيص الحبير، ج ١، ص ٦١-٦٢.

(٢) التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ٤٠٨.



٧- مزاياه وكرامته

تحدثت بعض المصادر التاريخية عن مزايا وكرامات ابي القاسم الرافعي، ولا شك في أن مجموعة عوامل تضافرت في بناء وتهذيبه شخصه حتى تبوأ هذه المكانة والمنزلة الرفيعة، اذ عاش في بيت من بيوتات العلم والمعرفة والتقى الزهد مما أثر ذلك في توجهه الخلفي والروحي بعيداً عن الدنيا بكل أشكالها ومقبلاً على العبادة والعلم، فلا غرو والحال هذا أن يصفه بعض المؤرخين بالقول: " كان مع براعته في العلوم صالحاً زاهداً، ذا أحوال وكرامات، وتعبد ونسك، وتواضع ورعاً"^(١).

والى جانب ذلك وصفه النووي (ت٦٧٦هـ) قائلاً: " وكان ذا فنون حسن السيرة، جميل الأثر، صنف شرحاً كبيراً للوجيز في بضعة عشر مجلداً، لم يشرح الوزج بمثله"^(٢)، وفي رواية أخرى أنه قال: " الرافعي من الصالحين المتمكنين، وكان له كرامات كثيرة ظاهرة رحمه الله تعالى"^(٣).

وقال عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ): " وكان من العلماء العاملين يذكر عنه تعبد ونسك، وأحوال، وتواضع انتهت اليه معرفة المذهب"^(٤)، ووصف الاسنوي (ت٧٧٢هـ) بالقول: " وكان رحمه الله ظاهر اللسان في تصنيفه، كثير الادب، شديد الاحتراز في

(١) ابن الوردي، ابو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين المعري الكندي (ت٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٦م)، ج٢، ص١٤٥؛ ابن عبدالمعمر، تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، ج١، ص٧٩؛ السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، (القاهرة-١٤٩٦هـ)، ج١، ص٧١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٧، ص١٨٩.

(٢) تهذيب الاسماء واللغات، ج٢، ص٢٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٥.

(٤) سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٧-١٩٨.



المنقولات، ولا يطلق نقلاً عن أحد غالباً الا اذا رآه في كلامه، فأن لم يقف عليه فيه عبر بقوله: وعن فلان كذا، شديد الاحتراز ايضاً في مراتب الترجيح^(١).

وقال عنه ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): " وكان رحمه الله ورعاً زاهداً تقياً نقياً، ظاهر الذيل، مراقباً لله، له السيرة المرضية، والطريقة الزكية والكرامات الباهرة"^(٢).

الى جانب ذلك فقد تحدثت بعض المصادر عن كرامات فعلية حدثت لأبي القاسم الرافعي وبهذا الخصوص يُحكى أن أبي القاسم الرافعي فقد في بعض الليالي ما يسرج عليه وقت التصنيف، وكانت عادته أن يكتب بالليل فيما يُصنف فيه، فلما كان الليل لم يوجد دهن يشعل به السراج ولا أمكن الدخول الى البلد لأجل ذلك ليلاً، فجلس الرافعي الى جانب دالته فأضاء له غصن منها فكتب الى أن فرغ، وقال الشيخ علي الواسطي هذه الحكاية مشهورة عندنا بواسطة وتلك البلاد^(٣).

ومما يُلفت الانتباه أن أبي القاسم الرافعي لم يكن الوحيد ضمن اسرته صاحب كرامات انما كان والده أبي الفضل هو الآخر قد حدثت معه بعض الكرامات، فقد ذكر ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) قائلاً: " سمعت عبدالرحمن بن الحسين المؤذن وكان رجلاً صالحاً يؤذن في مسجده يحكي أن والدي رحمه الله خرج في ليلة مظلمة لصلاة العشاء ، قال: وأنا على باب المسجد انتظره حسبت أن في يدي سراجاً، وتعجبت منه؛ لأنه لم يكن من عادته استصحاب السراج، فلما بلغ المسجد لم أجد السراج

(١) طبقات الشافعية، ج ١، ص ٢٨١.

(٢) التلخيص الحبير، ج ١، ص ٦٦.

(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٣، ص ٧٤٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٨، ص ٢٨٤؛ ابن الملقن،

البدر المنير، ج ١، ص ٣٢٨؛ ابن حجر، التلخيص الحبير، ج ١، ص ٦٧.



وذهشت وذكرت له ذلك من الغد فلم يعجبه وقوفي على الحال وقال: أقبل على شأنك»^(١).

وقد لا نستبعد حدوث مثل هذه الكرامات لأبي القاسم الرافعي ولأبيه فقد كان من أهل التقى والنسك والصلاح ومن الخاشعين الطائعين المقيمين الصلاة.

٨- ألقابه

اطلق على ابو القاسم الرافعي ألقاب عديدة، منها ما دلت على مكان ولادته، اذ كان يُعرف بالقزويني^(٢)، والواقع أن هذا اللقب لا صلة له باسم ابو القاسم الرافعي ولا بأحد ابنائه أو أحفاده، وإنما هي تسمية جغرافية نسبة الى المكان الذي ولد وترعرع فيه^(٣)، ومنها ما دلت على المكانة العلمية والثقافية والدينية التي احتلها في جميع فروع العلم المختلفة والتي منها:

أ- امام الملة والدين^(٤): لا شك أن هذا اللقب يدل على المكانة العلمية والشخصية وثقافته العالية التي كان يتمتع بها أبو القاسم الرافعي حتى سطع نجمه بين مفكري الامة ومثقفها في مجتمع عصره.

(١) التلخيص الحبير، ج١، ص٣٣٩.

(٢) القزويني: هذه نسبة الى قَزْوِينَ بفتح القاف وسكون الزاي، وكسر الواو وياء منقوطة من تحتها وفي آخرها نون، وهي مدينة مشهورة ومعروفة تقع بنواحي أصبهان، فتحها البراء بن عازب وذلك سنة (٢٤هـ). ينظر: البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الاندلسي (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، (بيروت-١٤٠٣هـ)، ج٣، ص١٠٧٢؛ السمعاني، الانساب، ج١٠، ص٤١١.

(٣) النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج٢، ص٢٦٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٧؛ ابن شاکر، فوات الوفيات، ج٢، ص٣٣٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٦٣.

(٤) ابن الملقن، البدر المنير، ج١، ص٣١٧.



- ب- امام الدين^(١): لا بد أنه عُرف بهذا اللقب استدلالاً بعلو مكانته العلمية وسمو منزلته اضافة الى تواضعه الخلقي بين الناس.
- ت- شيخ الشافعية^(٢): ويبدو ذلك واضحاً أن ابا القاسم الرافعي قد تبوأ مكانة علمية ورفيعة ومنزلة عالية بين معاصريه من فقهاء المذهب الشافعي فهماً وعلماً حتى عرف بشيخ الشافعية.
- ث- عالم العجم والعرب^(٣): لا شك ان ابا القاسم الرافعي بهذا اللقب كان أحد الاعلام والمشاهير التي نالت شهرة واسعة، ومرجعاً للعلم من العرب والعجم على حد سواء.
- ج- الاستاذ الحبر الفقيه^(٤): ويبدو ذلك واضحاً أن ابا القاسم الرافعي كان متبحراً في علوم الفقه والدين.

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٧؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٤٥؛ القزويني، مشيخة القزويني، ج١، ص٤٤٣؛ ابن شاکر، فوات الوفيات، ج٢، ص٣٧٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٦٣؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٨١؛ ابن كثير، طبقات الشافعية، ج١، ص٨١٤؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص٧٥؛ ابن حجر، التلخيص الحبير، ج١، ص٦١؛ السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، ج١، ص٧١؛ الادنه وي، احمد بن محمد(ت ق١١١هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، (السعودية-١٩٩٧م)، ج١، ص٢٢٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٧، ص١٨٩؛ البغدادي، اسماعيل بن محمد بن امين بن مير سليم الباباتي(ت١٣٩٩هـ)، هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، (بيروت-بلات)، ج١، ص٦٠٩.

(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٧؛ البلقيني، مقدمة ابن الصلاح، ج١، ص١٩؛ ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير، ج١، ص٦١.

(٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٧؛ ابن حجر العسقلاني، ج١، ص٦١.

(٤) الغزي، شمس الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي(ت١١٦٧هـ)، ديوان الاسلام، تحقيق:

سيد كسرو حسين، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٠م)، ج٢، ص٣٢٩-٣٣٠.



- ح- حجة الاسلام والمسلمين^(١): لا شك ان ابا القاسم الرافعي بهذا اللقب قد بلغ مبلغاً كبيراً في مختلف جوانب العلوم حتى أصبح حجة يُقْتَدَى به.
- خ- الصدر الرئيس^(٢): لا شك ان ابا القاسم الرافعي بهذا اللقب كان يتصدر الفتوى والكلام في المجالس العلمية في مجتمع عصره.
- د- عمدة المحققين واستاذ المصنفين^(٣): كان ابو القاسم الرافعي هو أول من حقق المذهب الشافعي وصنف فيه ثلاثة مصنفات أصبحت مصدراً للعلماء من بعده.
- ذ- صاحب الشرح الكبير^(٤): لقب ابو القاسم الرافعي بهذا اللقب نسبة لكتابه المسمى بالشرح الكبير أو العزيز في شرح الوجيز.
- ر- امام الشافعية^(٥): لا بد ان في هذا اللقب إشارة الى أن ابا القاسم الرافعي قد أصبح إمام أصحاب المذهب الشافعي ورئيسهم وإليه يرجع عامة فقهاء الشافعية.

٩- رحلاته

الرحلة لغةً: بكسر الراء ، اسم للارتحال، يقال دنت رحلتنا، وأرحلت الابل، والرحيل اسم ارتحال القوم للمسير، ورحل أي انتقل، ويُقال فلان: فلان عالم رحلة يرتحل إليه من الافاق أي عالم ذاع صيته، يرتحل اليه طلبة العلم، أما اصطلاحاً: فتعني الانتقال

(١) البدر المنير، ج١، ص٣١٧.

(٢) البلقيني، مقدمة ابن الصلاح، ج١، ص١٩.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٢٨٢.

(٤) ابن شاکر، فوات الوفيات، ج٢، ص٣٧٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٦٣؛ السبكي،

طبقات الشافعية، ج٨، ص٢٨١؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٨١؛ ابن كثير، طبقات

الشافعية، ج١، ص٧٠٤؛ ابن قاضي شهبة، ج٢، ص٧٥؛ السيوطي، طبقات المفسرين العشرين،

ج١، ص٧١؛ الادنه وي، طبقات المفسرين، ج١، ص٢٢٥.

(٥) السيوطي، لب اللباب في تحرير الانساب، ج١، ص١١٣.



من مكان الى مكان لتحقيق هدف من الاهداف، وتكمن فائدتها في تحصيل المزيد من العلوم والخبرات وغيرها^(١)، وسلك أبو القاسم الرافعي كغيره طريق الرحلة طلباً للعلم أو اداء فريضة الحج والعلم معاً، ولكن ما يغلب عليه أنه كان قليل الرحلات الى خارج بلاد المشرق الاسلامي، بينما رحلاته الى المدن القريبة من قزوين فهي كثيرة، فمعظم شيوخه هم من قزوين نفسها، أو من بعض نواحيها، فضلاً عن كون والده هو مفتي الشافعية في وقته فلازمه منذ صغره وتفقه عليه؛ ولذلك لم يكن واسع الرحلات، وسوف نقسم رحلاته على:

أ- مدن المشرق الاسلامي أولاً: تستر^(٢)

لم ترد لدينا معلومات تفيد بأن أبو القاسم الرافعي قد رحل الى مدينة تستر سوى إشارة صرح بها ابو القاسم الرافعي قائلاً: " أنبأنا ابن الاسعد التستري سماعاً وأبو المظفر عبدالمنعم اجازة قائلاً..."^(٣)، ومن ذلك يبدو لنا أنه رحل لتلك المدينة من أجل السماع والاجازة لأخذ العلم من علمائها.

(١) ابن السكين، ابو يوسف بن يعقوب بن اسحاق(ت٢٤٤هـ)، اصلاح المنطق، ط١، تحقيق: محمد مرعب، دار احياء التراث العربي، (بلا.م-٢٠٠٢م)، ج١، ص٩١؛ ابن الملقن، البدر المنير، ج١، ص٣٢٢؛ السيوطي، المظهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٨م)، ج٣، ص٢٥٠.

(٢) تستر: مدينة مشهورة قسبة الاهواز، يدور الماء حولها وبها الشاذروان الذي بناه شابور وهو أعجب البناء وأحكمها، امتداده يقرب ميل حتى يرد الماء الى تستر، فتحها ابو موسى الاشعري. ينظر: القزويني، أثار البلاد واخبار العباد، ج١، ص١٧١؛ الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم(ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، ط٢، تحقيق: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، طبع على مطابع السراج، (بيروت-١٩٨٠م)، ج١، ص١٤٠.

(٣) التدوين في أخبار قزوين، ج٣، ص٢١٢.



ثانياً: أبهر (١)

رحل ابو القاسم الرافعي الى مدينة أبهر سنة (٥٨٣هـ) بدليل ما صرح به هو بنفسه قائلاً: "وقرأت عليه بأبهر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة" (٢).

ثالثاً: زنجان (٣)

على ما يبدو فإن ابو القاسم الرافعي كان كثيراً ما يرحل الى المدن القريبة من قزوین أو ممن تكون ضمن بلاده، فرحل الى مدينة زنجان وسمع هناك من شيخه ابي أحمد مسعود بن احمد الصوفي الطوسي (٤).

(١) أبهر: الاول بعد الهمزة باء ساكنة ثم هاء مفتوحة وأخره راء: يجوز أن يكون أصله في اللغة من الأبهير وهو عجس القوس، أو من البهر وهو الغلبة وهي مدينة مشهورة من بلاد قهستان بين قزوین وزنجان وهمذان من نواحي الجبل، وينتسب اليها جماعة من الفقهاء والمحدثين وأكثرهم على رأي الامام مالك، وأبهر أصبهان قرية من قرأها ينسب اليها أيضاً نفر من رواة الحديث، واما فتحها في أيام الخليفة عثمان بن عفان ؓ وضم اليها جيشاً فغزا أبهر، فسار البراء ومعه حنظلة بن زيد الخيل، ونزل البراء عليها وقاتل أهل الحصن أياماً حتى طلبوا الأمان. ينظر: الهمداني، الاماكن أو ما اتفق لفظه واقترب مسماه من الامكنة، ج ١، ص ٣٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٨٢؛ القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، ج ١، ص ٢٨٧-٢٨٨.

(٢) الرافعي، التدوين في أخبار قزوین، ج ٢، ص ٣٣٣.

(٣) زنجان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم وأخره نون، بلدة كبيرة مشهورة من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر وقزوین، والعجم يقولون زنكان بالكاف، وكان عثمان بن عفان ؓ سنة ٢٤هـ ولى البراء بن عازب المري فافتتحها ثم قزوین ثم انتقل لزنجان ففتحها عنوة، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والادب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٥٢؛ ابن عبدالحق، المؤمن بن عبدالحق بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت ٧٣٩هـ)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت-١٤١٢هـ)، ج ٢، ص ٦٧١.

(٤) الرافعي، التدوين في أخبار قزوین، ج ٣، ص ٤٩٥.



رابعاً: تبريز^(١)

رحل ابو القاسم الرافعي الى تبريز، والتقى هناك بشيوخها وسمع منهم، وسمعوا منه اي أنه فاد واستفاد وذكر عن هذه الرحلة قائلاً: " أنشدني أحمد الشارآبازي بتبريز وقت وداعي له"^(٢).

خامساً: همدان^(٣)

رحل أيضاً ابو القاسم الرافعي الى همدان، كما ذكر ذلك هو في أثناء ترجمة أبو الخير الطالقاني قائلاً: " وهو رحمه الله خال والدتي وجدي لامي من الرضاعة، ولبست من يده الخرقه بكرة يوم الخميس الثاني من شهر رجب سنة اثنين وثمانين وخمسائة بهمدان"^(٤).

(١) تبريز: بفتح التاء بعدها ياء موحدة ثم راء مكسورة وأخره زاي من أشهر بلاد أذربيجان، وهي مدينة صغيرة ذات نعمة ييط بها سور بناه العلاء بن احمد، وينسب اليها جماعة من اهل العلم والرواية. ينظر: مجهول(تبعده٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق والمغرب، تحقيق وترجمة: يوسف الهدى، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة-١٤٢٣هـ)، ج١، ص١٦٤؛ الهمداني، الاماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنة، ج١، ص١٥٢.

(٢) الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، ج١، ص٣٩٣.

(٣) همدان: أو همدان، بلد واسع جليل القدر كثير الاقاليم والكور، كبيرة جداً فرسخ في مثله، محدثة اسلامية، ولها أربعة أبواب وهي كثيرة المياه والبساتين والزروع، فتحت همدان من قبل بديل بن عبدالله بن ورقاء سنة ثلاث وعشرين. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ج١، ص٨٢؛ الحميري، ابو عبدالله بن عبدالله بن عبدالمعتم(ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، ط٢، تحقيق: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت-١٩٨٠هـ)، ج١، ص٥٩٦.

(٤) الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، ج٢، ص١٤٥-١٤٦.